كتاب آداب النوم

١٢٧- باب آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس والجليس والرؤيا

٨١٨- عن الْبَراءِ بن عازبٍ (رضِيَ اللَّه عنْهما) قال: كَانَ رسول اللَّه ﷺ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ نَامَ عَلى شِقِّهِ الأَيمنِ، ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إليكَ، وَوجَّهْتُ وَجْهي إلَيكَ، وفَوَّضْتُ أَمْري إلَيكَ، وَأَلجَأْتُ ظهْري إلَيكَ، رَغْبةً وَرهْبَةً إلَيكَ، لا مَلْجأ ولا مَنْجى مِنكَ إلا إلَيكَ، آمَنْتُ بِكتَابكَ الذي أَنْزلتَ، وَنَبيِّكَ الذي أَرْسَلْتَ». رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه.

[البخارى (٦٣١١)، مسلم (٢٧١٠)]

٨١٩- وعنه قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «إذَا أَتَيتَ مَضْجَعكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلى شِقِّكَ الأَيمَنِ، وَقُلْ.. وذَكَرَ نَحْوهُ، وفيه: «واجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقول». متفقٌ عليه. [البخارى (٢٤٧)، مسلم (٢٧١٠)]

٨٢٠- وعن عائشةَ (رضِيَ اللَّه عنْها) قالتْ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَصلِّي مِن اللَّيْلِ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإذا طلَع الْفَجْرُ صَلَّى ركْعَتيْنِ خَفِيفتيْنِ، ثمَّ اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأيمن حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فيُوذِنَهُ. متفق عليه. [البخارى (٦٣١٠)، مسلم (٧٣٦)]

٨٢١- وعن حُذَيْفَةَ (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: كان النبي ﷺ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيا، وإذا اسْتيقَظَ قَالَ: الحَمْدُ للَّهِ الَّذي أَحْيانَا بعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإليه النُّشُورُ». رواه البخاري.

[البخارى (٦٣١٤)]

٨٢٢- وعن يعِيشَ بنِ طخْفَةَ الغِفَارِيِّ (رضِيَ اللَّه عنْهما) قال: قال أبي: بينما أَنَا مضْطَجِعٌ في الْمسَجِدِ عَلَى بَطْني إذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُني بِرِجْلِهِ فقال: «إنَّ هذِهِ ضَجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ، قال: فَنَظرْتُ، فإذَا رسول الله». ﷺ. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح. [أبو داود (٥٠٤٠)]

٨٢٣- وعن أبي هريرة (رضِيَ اللَّه عنْه) عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ الله تعالى فِيهِ كَانَتْ عَلَيهِ مِنَ الله تعالى تِرةً، وَمَنِ اضْطَجَعَ مُضْطَجَعًا لا يَذْكُرُ الله تعالى فِيهِ كَانَتْ عَلَيه مِن الله

---

(٨٢٠) قوله: (مستلقيًا) نائمًا على قفاه.

(٨٢٢) قوله: (القرفصاء) أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه أو يجلس على ركبتيه منكبًا.

تِرةٌ». رواه أبو داود بإسناد حسن. [أبو داود (٤٨٥٦)]

التِّرةُ، بكسر التاء.

١٢٨- باب جواز الاستلقاء على القفا ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعًا ومُحْتبيا

٨٢٤- عن عبدِ الله بن زيد (رضِيَ اللَّه عنْه) أنه رأى رسول الله ﷺ مُستَلقيًا في المسَجْدِ وَاضعًا إحْدَى رِجْليْهِ عَلى الأُخْرىَ. متفق عليه. [البخارى (٤٧٥)، مسلم (٢١٠٠)]

٨٢٥- وعن جابر بن سمرة (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: كان النبي ﷺ إذَا صَلَّى الْفَجرَ تَرَبَّعَ في مَجْلِسِهِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ حَسْنَاء. حدِيث صحيح، رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة. [أبو داود (٤٨٥٠)، مسلم (٦٧٠)]

٨٢٦- وعنِ ابن عمر (رضِيَ اللَّه عنْهما) قال: رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكَعْبةِ مُحْتَبيًا بِيَدَيْهِ هكَذَا، وَوَصَفَ بِيَدِيه الاحْتِباء، وهُوَ القُرفُصَاء. رواه البخاري.

[البخارى (٦٢٧٢)]

٨٢٧- وعن قَيْلَةَ بِنْت مَخْرمَةَ (رضِيَ اللَّه عنْها) قالت: رأيتُ النبي ﷺ وهو قَاعِد القُرَفُصَاءَ، فلما رأيتُ رسول اللَّه ﷺ المُتَخَشِّعَ في الجِلسةِ أُرْعِدتُ مِنَ الفَرَقِ. رواه أبو داود، والترمذي. [حسن: أبو داود (٤٨٤٧)]

٨٢٨- وعنِ الشَّريد بن سُوَيْدٍ (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: مَرَّ بي رسولُ اللَّه ﷺ وَأنا جَالس هكذا، وَقَدْ وَضَعتُ يَدي اليُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي وَاتَّكأْتُ عَلَى إليْةِ يَدِي فقال: «أتقْعُدُ قِعْدةَ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ؟». رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٤٨٤٨)]

١٢٩- باب في آداب المجلس والجليس

٨٢٩- عن ابنِ عمر (رضِيَ اللَّه عنْهما) قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا يُقِيمَنَّ أحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلسِهِ ثم يَجْلسُ فِيه، ولكِنْ توسَعُوا وتفَسَّحوا». ، وَكَان ابنُ عُمَرَ إذا قام لهُ رَجُلٌ مِنْ مجْلِسه لَمْ يَجلِسْ فِيه. متفق عليه. [البخارى (٦٢٧٠)، مسلم (٢١٧٧)]

٨٣٠- وعن أبي هريرة (رضِيَ اللَّه عنْه) أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قَام أحَدُكُمْ منْ مَجلسٍ ثُمَّ رَجَعَ إلَيْهِ فَهُوَ أحَقُّ بِه». رواه مسلم. [مسلم (٢١٧٩)]

---

(٨٢٤) قوله: (المغضوب عليهم) هم اليهود وفي الحديث المنع من التشبه بالمغضوب عليهم في الهيئة أو غيرها من الأفعال والأحوال.

٨٣١- وعن جابر بنِ سَمُرَةَ (رضِيَ اللَّه عنْهما) قال: «كُنَّا إذَا أَتَينَا النبي ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهي». رواه أبو داود. والترمذي وقال: حديث حسن. [أبو داود (٤٨٢٥)، الترمذى (٢٧٢٥)]

٨٣٢- وعن أبي عبدِ اللَّه سَلْمان الفارِسي (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعة وَيَتَطهَرُ ما اسْتَطاعَ منْ طُهر، وَيدَّهنُ منْ دُهنِهِ، أوْ يَمسُّ منْ طيب بَيته، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَينَ اثْنينْ، ثُمَّ يُصَلي ما كُتِبَ له؛ ثُمَّ يُنْصِتُ إذَا تَكَلَّمَ الإمامُ: إلا غُفِرَ لهُ ما بَيْنَهُ وَبَينَ الجمُعَةِ الأُخرَى». رواه البخاري. [البخارى (٨٨٣)]

٨٣٣- وعن عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده (رضِيَ اللَّه عنْه) أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لا يحَلُّ لِرَجُل أن يُفَرِّقَ بَينَ اثْنينِ إلا بإذْنِهِمَا». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن. وفي رواية لأبي داود: «لا يَجلِسُ بَينَ رَجُلين إلا بإذْنِهِمَا». [أبو داود (٢٧٥٣)، الترمذى (٢٧٥٢)]

٨٣٤- وعن حذيفة بن اليمان (رضِيَ اللَّه عنْه) أن رسول اللَّه ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةَ. رواه أبو داود بإسناد حسن، وروى الترمذي عن أبي مِجْلزٍ أن رَجُلاً قَعَدَ وَسَطَ حَلقَة، فقال حُذَيْفَةُ: مُلْعُونٌ عُلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ - أوْ لَعَنَ اللَّه عَلَى لِسَانِ محُمَدٍ ﷺ - مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقةِ. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. [أبو داود (٤٨٢٦)، الترمذى (٢٧٥٣)، وفي إسناده ضعف]

٨٣٥- وعن أبي سعيد الخدريِّ (رضِيَ اللَّه عنْه) قال سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «خَيرُ الْمَجَالِسِ أوْسَعُهَا». رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرطِ البخاري. [أبو داود (٤٨٢٠)]

٨٣٦- وعن أبي هريرة (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَنْ جَلَسَ في مَجْلس فَكثُرَ فيهِ لَغطُهُ فقال قَبْلَ أنْ يَقُومَ منْ مجلسه ذلك: سبْحانَك اللَّهُمَّ وبحَمْدكَ أشْهدُ أنْ لا إله إلا أنْت أسْتغْفِركَ وَأتوبُ إليْك: إلا غُفِرَ لَهُ مَا كان في مجلسه ذلكَ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. [الترمذى (٣٤٣٣)]

٨٣٧- وعن أبي بَرْزَةَ (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: كان رسول ﷺ يقولُ بآخرة إذَا أرَادَ أنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحَمْدكَ أشْهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنْتَ أسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إلَيكَ». ، فقال رَجُلٌ: يا رسول اللَّه، إنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلا مَاكُنْتَ تَقُولُهُ فِيما مَضَى؟ قال: «ذلكَ كفَارَةٌ لِمَا يَكُونُ في الْمجْلِسِ». رواه أبو داود.

---

(٨٣٢) قوله: ((كثر فيه لغطه)) أي كثر فيه كلامه بما لا ينفعه في آخرته.

(٨٣٥) ذكر جيفة الحمار زيادة فى التنفير وإيماء إلى أن تارك الذكر في المجلس بمثابة الحمار المضروب به المثل في البلادة؛ إذ غفل بما هو فيه من الترهات ولذائذ المحاورات عن ذكر الله تعالى.

ورواه الحاكم أبو عبد اللَّه في المستدرك من رواية عائشة (رضِيَ اللَّه عنْها) وقال: صحيح الإسناد. [أبو داود (٤٨٥٩)، والحاكم (١٩٧١)]

٨٣٨- وعن ابن عمر (رضِيَ اللَّه عنْهما) قال: قَلَّمَا كان رسول اللَّه ﷺ يقوم من مَجْلس حتى يَدعُوَ بهؤلاءِ الدَّعوَاتِ «اللَّهمَّ اقْسِم لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ ما تحُولُ بِه بَيْنَنَا وبَيْنَ مَعصِيتِك، ومن طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِه جَنَّتَكَ، ومِنَ ألْيقين ما تُهوِّنُ بِه عَلَينا مَصَائِبَ الدُّنيا. اللَّهُمَّ مَتِّعْنا بأسْمَاعِنا، وأبْصَارنا، وقُوَّتِنا ما أحييْتَنَا، واجْعَلْهُ الوَارِثَ منَّا، واجعَل ثَأرَنَا عَلى مَنْ ظَلَمَنَا، وانْصُرْنا عَلى مَنْ عادَانَا، وَلا تَجْعلْ مَصيبَتَنا في دينَنا، وَلا تَجْعلِ الدُّنيَا أكبرَ همِّنا ولا مبلغ علْمِنَا، وَلا تُسَلِّط عَلَينَا مَنْ لا يَرْحَمُنا». رواه الترمذي وقال حديث حسن. [الترمذى (٣٥٠٢)]

٨٣٩- وعن أبي هريرة (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: قال رسول ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقومونَ منْ مَجْلسٍ لا يَذكُرُون اللَّه تعالى فيه إلا قَاموا عَنْ مِثلِ جيفَةِ حِمَارٍ، وكانَ لَهُمْ حَسْرَةً». رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٤٨٥٥)]

٨٤٠- وعنه عن النبي ﷺ قال: «مَا جَلَسَ قَومٌ مَجْلِسًا لم يَذْكرُوا اللَّه تَعَالَى فيه ولَم يُصَلوا على نَبِيِّهم فيه إلا كانَ عَلَيهِمْ تِرةً، فإنْ شاءَ عَذَّبَهُم، وإنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُم». رواه الترمذي وقال: حديث حسن. [الترمذى (٣٣٨٠)]

٨٤١- وعنه عن رسول اللَّه ﷺ قال: «مَنْ قعَدَ مَقْعَدًا لم يَذْكُرِ اللَّه تعالى فِيهِ كَانَت عليه مِنَ اللَّه ترَة، وَمَن اضطجَعَ مُضْطَجَعًا لا يَذْكرُ اللَّه تعالى فيه كَانَتْ عَليه مِنَ اللَّه تِرَةً». رواه أبو داود. [حديث حسن: أبو داود (٤٨٥٦)] وقد سبق قريبا، وشَرَحْنَا التِّرَةَ فِيهِ.

١٣٠- باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال اللَّه تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الروم: ٢٣].

٨٤٢- وعن أبي هريرة (رضي اللَّه عنه) قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «لم يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّة إلا المبُشِّراتُ». ، قالوا: وَمَا المُبشِّراتُ؟ قال: «الرُّؤيَا الصَّالِحةُ». رواه البخاري. [البخارى (٦٩٩٠)]

٨٤٣- وعنه أن النبي ﷺ قال: «إذَا اقتَربَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤيَا الْمؤمن تكذبُ، وَرُؤيَا المُؤمِنِ جُزْءٌ منْ ستَّةٍ وَأرْبَعينَ جُزءًا مِنَ النُّبوةِ». متفق عليه. وفي رواية: «أصْدَقُكُم رُؤيَا: أصْدُقكُم حَديثًا». [البخارى (٧٠١٧)، مسلم (٢٢٦٣)]

٨٤٤- وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَنْ رآني في المنامِ فَسَيَرَاني في اليَقَظَةِ - أوْ كأنَّمَا رآني في اليَقَظَةِ - لا يَتَمثَّلُ الشَّيطانُ بي». متفق عليه. [البخارى (٦٩٩٣)، مسلم (٢٢٦٦)]

٨٤٥- وعن أبي سعيد الخدريِّ (رضِيَ اللَّه عنْه) أنه سمِع النبي ﷺ يقول: «إذا رَأى أحدُكم رُؤيَا يُحبُّهَا فَإنَّما هي من اللَّه تعالى؛ فَليَحْمَدِ اللَّه عَلَيهَا وَلْيُحدِّثْ بِها».

وفي رواية: «فَلا يُحَدِّثْ بِها إلا مَنْ يُحِبُّ، وَإذا رأى غَير ذَلك مما يَكرَهُ، فإنَّما هي منَ الشَّيطانِ، فَليَستَعِذْ منْ شَرِّهَا وَلا يَذكُرها لأحد؛ فإنها لا تضُرُّه». متفق عليه. [البخارى (٦٩٨٥)]

٨٤٦- وعن أبي قتادة (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: قال النبي ﷺ: «الرُّؤيا الصَّالِحةُ - وفي رواية: الرُّؤيَا الحَسَنَةُ - منَ اللَّه، والحُلُم مِنَ الشَّيطَان، فَمَن رَأى شَيئًا يَكرَهُهُ فَلْيَنفُثْ عَن شِمَاله ثَلاثًا، ولْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشيطان فَإنَّها لا تَضُرُّهُ». متفق عليه. [البخارى (٦٩٨٦)، مسلم (٢٢٦١)]

النَّفثُ: نَفخٌ لطيفٌ لا ريقَ مَعَهُ.

٨٤٧- وعن جابر (رضِيَ اللَّه عنْه) عن رسول اللَّه ﷺ قال: «إذَا رَأى أحَدُكم الرُّؤيا يَكْرَهُها، فلْيبصُقْ عَن يَسَارِهِ ثَلاثًا، ولْيَستَعِذْ باللَّه مِنَ الشَّيطانِ ثَلاثا، ولْيَتحوَّل عَنْ جَنْبِهِ الذي كان عليه». رواه مسلم. [مسلم (٢٢٦٢)]

٨٤٨- وعن أبي الأسقع واثلة بن الأسقع (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنَّ من أعظَم الفرى أن يَدَّعِي الرَّجُلُ إلى غَيرِ أبيه، أوْ يُرِي عَينَهُ مَا لم تَرَ، أوْ يقولَ على رسول اللَّه ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ». رواه البخاري. [البخارى (٣٥٠٩)]

* * *

(٨٤٤) **قوله: (أو يري عينيه ما لم تر)** أي يكذب فى رؤياه بأن يقول: رأيت في منامي كذا ولم يكن يراه. وإنما كان أعظم؛ لأن ما يراه النائم إنما يراه بإرادة الملك، والكذب عليه كذب على الله.

(٨٤٧) **قوله: (عيادة المريض)** أي زيارته. **قوله: (اتباع الجنائز)** أي تشييعها. **قوله: (إبرار المقسم)** أي الحالف على عمل شيء كأن يقول إنسان والله ليصلين مثلًا، فيطلب منك إعانته على إبرار قسمه بفعلك الصلاة لينجو من الحنث.